



الشاعر والكاتب ماركو ابراهيم
marcoabraham@yahoo.com

قطعة الحرية

قطعة سوداء حبلى بشهرها في غزة ترفض ان يعيش اطفالها سجناء حائط عازل ترفض ان تكون حرة طليقة في قطاع مفصول عن القدس العريفة تريد العبور الى الضفة الثانية لكنها تفتقد الطريقة لان الحائط العازل قد غير اتجاه السفينة ومرة اخرى تغيرت الخريطة قطعة ذكية لم تنسى الخريطة القديمة وتعلم بأن خلف الحاجز حياة كريمة تختلف عن معاناة الجوع وعذاب الروح التي

يعيشها شعب هذه البلد

الذي ينقصه الماء والدواء والغذاء انها جريمة في حق الانسانية لكنها ليست اهانة لان شعب فلسطين يعيش في كرامة شعب الشهامة شعب الصمود شعب التضحية العربية القطعة لديها أمنية ولن تتراجع عن الدخول لبقية المدن الفلسطينية ترفض الاعتراف بالاحتلال وترفض التخلي عن المقدسات الاسلامية وقفت القطعة تتأمل عصفور صغير يطير بين الضفتين من فوق السور القطعة مصرة على العبور عزيمتها صلبة لكن قلبها مكسور حرية العصفور زادت في اصرارها حاولت تقليده قفزت في الهواء في محاولة يائسة لتخيب امالها وتعود اقدمها الى الارض اليابسة فكرت وهي تمشي في الخلاء وعيناها تنظر الى الحائط الذي يمتد كبحر بلا نهاية كحكاية طويلة حزينة القطعة جائعة وتعبة ولا تعلم الفرق بين الحيوان والانسان لكنها تعلم بأنها سجينه وصلت الى تقطة التفتيش الفاصلة ترددت في الدخول لأنها لاحظت جنود مدججة بالاسلح متربصة خافت من وجوههم من لغتهم الغربية التي تختلف عن لغتنا العربية لكنها رأّت الفرصة السانحة اخذت جري ظناً منها بأنها غير مرئية لحجمها الصغير وجسمها الهزيل لاحظها ضابط صهيوني يرتدي بدلته العسكرية الانيقة صرخ امسكوها فبطنها منفوخ قد يكون بداخلها متفجرات او امراض رديئة انها قطعة فلسطينية طاردها اقلوها بلا رحمة فهي دخيلة حاصرها جنود الاحتلال في زاوية واطلقوا عليها النار فأردوها قتيلة بنادق الجريمة الاوتوماتكية كتب عليها صنعت في الولايات المتحدة الامريكية قتلوها واطفالها لكنها كانت متأكدة بأن الموت ثمن رخيص للحرية هذه القصة تمثل القضية والعدو اثبت مرة اخرى بأنه لا فرق بين قطعة او صبية